جذور البلاء

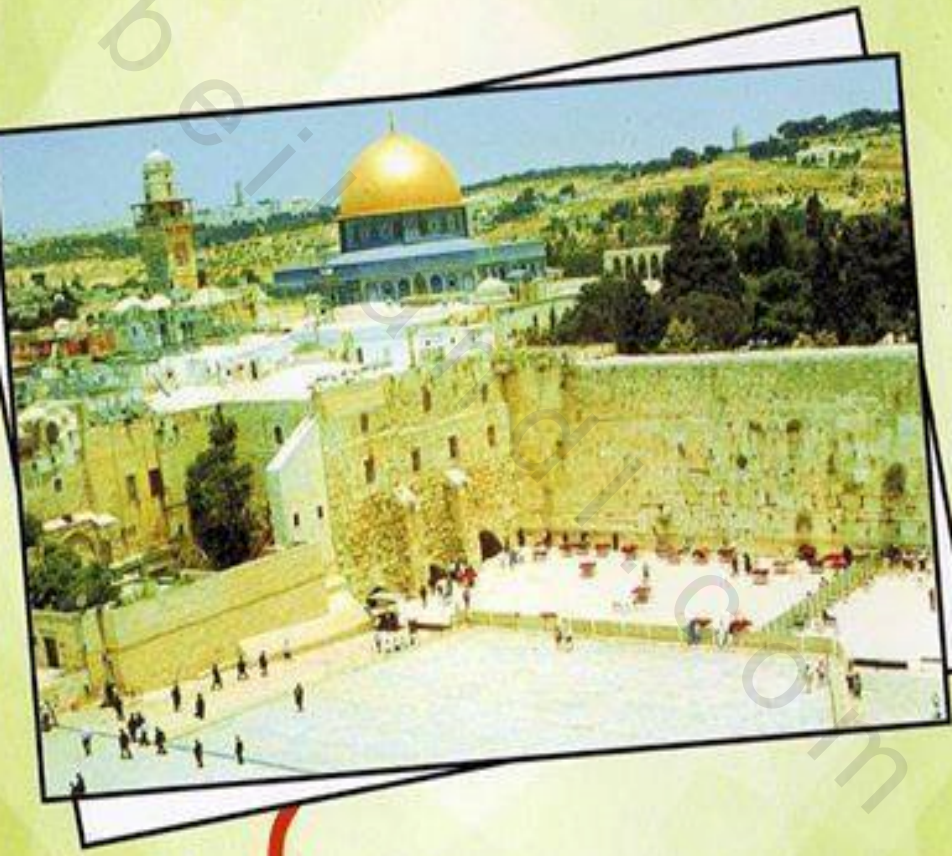

دار النهضة

الأستاذ

ان كنت مهتما بموضوع الكتاب بشكل اكاديمي هناك نسخة قابلة للتعديل اطلبها من دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة ،او راسلنا على الايميل التالي younes2kc@gmail.com.

obeikandl.com

نشر الكتروني حر.

الطبعة الالكترونية الاولى . اكتوبر 2014

دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة

2014©

جذور البلاء ديدي السعيد©2014

الكتاب متوفر بشكل ورقي .للطلب اتصل بدار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر .

معلومات الكتاب القانونية :

رقم الإيداع القانوني: 2010_1452

ردمك 978_9947_0_2903_9

Cette oeuvre, création, site ou texte est sous licence Creative Commons Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Partage dans les Mêmes Conditions 4.0 International. Pour accéder à une copie de cette licence, merci de vous rendre à l'adresse suivante http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/ ou envoyez un courrier à Creative Commons, 444 Castro Street, Suite 900, Mountain View, California, 94041, USA.

جذور البلاء

ديدي السعيد
وادي سوف
1431هـ/2010م

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مقدمة

اليهود سواء كانوا من نسل سيدنا يعقوب عليه السلام (بني إسرائيل) أو الذين اعتنقوا اليهودية باعتبارها ديانة سماوية، وهم يمثلون الأغلبية من يهود العالم اليوم، كلهم بشر من خلق الله .. كانوا أمة بعث الله فيهم الأنبياء والمرسلين.. كانوا موحدين أهل رسالة أمروا بالتزام شرع الله واستؤمنوا عليه وفضلهم الله على غيرهم من الكفار والوثنيين.. ولما فشا فيهم الكفر والعصيان والانحراف والاعتداء لعنهم الله وكتب عليهم الذلة والمسكنة إلا بحبل من الله (وقد انقطع بكفرهم).. أو بحبل من الناس (وهم حريصون على التمسك به).. ثم قطعهم الله أمما في الأرض، فعاشوا ممزقين في جميع أنحاء العالم فذاقوا الخزي والإذلال على يد أغلب الشعوب التي ساكنوها.. لما اكتشفوا خبثهم ونذالتهم وخداعهم ومكرهم وخيانتهم وعدم التزامهم بالعهود والمواثيق .

في هذه الصفحات خلاصات اقتبسناها من مراجع متعددة لتعريف الشباب ـ فتيان وفتيات ـ بعدوهم، لعله يتنبه لنفسه وأمته ورسالته فيعد نفسه للسير نحو الهدف.

الوادي / ديدي السعيد بن الحبيب

الفصل الأول
اليهود عبر التاريخ

obeikandl.com

بنو إسرائيل

يعود أصل بني إسرائيل إلى نبي الله سيدنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام المعروف بـ (إسرائيل). هو أبو الأسباط الإثنى عشر الذين أنجبهم من زوجاته الأربع.

- لينة: أم رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون
- بلهة: أم دان ونفتالي
- زلفة: أم جاد وأشير
- راحيل: أم يوسف وبنيامين

وكان يعقوب عليه السلام يؤثر ابنه يوسف عليه السلام ويهتم به أكثر من بقية أبنائه، خاصة بعد وفاة أمه، ولما توسم فيه من الصلاح، مما أثار حفيظة هؤلاء الأبناء، فدبروا أمرا للخلاص منه، فألقوه في بئر في قصة معروفة، وانتهى مملوكا لـ عزيز مصر في عهد الهيكسوس (الأسرة السادسة عشر) ثم سجن ثم عين مسؤولا على خزائن المؤن بعد تعبير رؤيا الملك.

لقد ساعد منصب يوسف عليه السلام على خزائن مصر السبيل لسيدنا يعقوب وأهله كي يرحلوا إلى مصر الغنية حوالي عام 1435 ق م، فرارا من الجدب والقحط الذي عم أرض كنعان في ذلك الوقت.

وكان جميع أفراد بيت يعقوب التي جاءت إلى مصر سبعون فردا، حيث سكنوا في أرض جاسام (منطقة صفط الحنة بمحافظة الشرقية) وتكاثر بنو إسرائيل بمصر تكاثرا مهولا في معزل عن الشعب المصري مما استلفت أنظار المصريين وأثار خوفهم.

نجح الأمراء المصريون في التغلب على الهيكسوس وطردوهم خارج مصر، وأقاموا حكما وطنيا قويا، ابتدأ مع الأسرة الثامنة عشر، ولم يتعرض بنو إسرائيل لسوء إلا مع الأسرة التاسعة عشر عندما بدأ الشعور العدائي ينمو ضدهم،

لأنهم ظفروا بأطيب خيرات مصر على حساب المواطنين، ولتعاونهم مع الهيكسوس الدخلاء، لذا فقد تقرر اضطهادهم، فأجبروهم على أعمال السخرة في الحراثة والبناء والتنظيف.

ثم قرر (رمسيس الثاني) فرعون مصر بعد أن علم بأن هلاكه سيكون على رجل من بني إسرائيل ـ لرؤية راءها ـ قتل الذكور واستبقاء الإناث عام بعد عام.

سيدنا موسى عليه السلام

كان كليم الله موسى عليه السلام من مواليد هذه الفترة ـ قتل الذكور ـ حوالي 1300 ق م، ولكن الله نجاه من كيد فرعون في قصة معروفة.

وهكذا نشأ سيدنا موسى عليه السلام في بلاط (رمسيس الثاني) مصري التربية المنزلية إسرائيلي العواطف، إذ كانت مشاعره مع بني قومه فيما ينزل بهم من ظلم، حتى إنه عندما رأى ذات يوم مصريا يضرب إسرائيليا استفزه ذلك، فضرب موسى المصري فقتله، فلما علم المصريون بفعلته طلبوه، فاضطر إلى الهرب تجاه (مدين) في الشمال الغربي للجزيرة العربية، حيث تزوج هناك من ابنة الشيخ* فيها على أن يبقى أجيرا عنده ثمان أو عشر سنين.

*الشيخ: قيل إنه رسول الله شعيب، وقيل أنه "يثرون" ابن أخ شعيب، وقيل أنه رجل مؤمن من قومه.

وفي أثناء رجوع موسى عليه السلام من مدين إلى مصر عبر صحراء سيناء أوحى الله تعالى إليه، وبعثه إلى الفرعون (منفتاح بن رمسيس) حوالي 1260 ق م، وبذلك بدأت الديانة اليهودية.

وقد أيد الله رسوله موسى عليه السلام بالمعجزات (العصا، واليد، والقحط، والنقص، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم).

وعلى الرغم من هزائم فرعون المتتالية أمام معجزات الله التسع، فقد آثر الكفر على الإيمان، بل إن ظلمه قد ازداد على بني إسرائيل، عند ذلك أمر الله تعالى رسوله موسى عليه السلام بالخروج بمن معه من بني إسرائيل نحو سيناء ليلا حوالي عام 1220 ق م، فتبعهم فرعون وجنوده، فأمر الله موسى عليه السلام أن يضرب البحر (خليج السويس) بعصاه، فانفلق، فسار سيدنا موسى عليه السلام، فلما تكامل خروج موسى ومن معه وتكامل دخول فرعون وجنوده، عادت أمواج البحر، فغرقوا جميعا، وكان ذلك في 10 محرم (عاشوراء) 1220 ق م.

وكانت المدة التي قضاها بنو إسرائيل في مصر منذ دخول آبائهم مع يعقوب عليه السلام إلى حين خروجهم منها: 215 سنة.

وقد تكاثر بنو إسرائيل خلال هذه المدة تكاثرا هائلا، وبعد خروج بنو اسرائيل من مصر بدأت متاعب سيدنا موسى عليه السلام وهذا مما يوحي بأن التفاهم حول موسى كان بصفته قائدا ومخلصا، لا لصفته نبيا ورسولا، فكانت مظاهر الكفر والشرك والعصيان تتكرر كل حين.

وقد أنعم الله على بني إسرائيل بنعم كثيرة يضيق المقام بذكرها، ومع ذلك رفضوا أمر الله بدخول أرض كنعان (فلسطين)، وأصروا على موقفهم المعاند إلا قليل منهم، حينها دعا موسى ربه بأن يقضي بينه وبينهم، فنزل عليهم حكم الله بالتيه في الصحراء أربعين عاما.

وقد توفي موسى عليه السلام بعد أخيه هارون في أثناء فترة التيه حوالي 1180 ق م.

تطور اليهودية

مرت اليهودية بعد سيدنا موسى عليه السلام بأطوار مختلفة يمكن إجمالها بخمسة عهود: **عهد يوشع بن نون - عهد القضاة ـ عهد الملوك - عهد الانقسام ـ عهد الزوال** ثم الدخول الى مرحلة الشتات نفصلها كما يلي:

1 - عهد يوشع بن نون عليه السلام (1180 – 1153 ق م):

تولى يوشع بن نون قيادة بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وكان قد اختاره قبل موته لتلك القيادة.

فاتجه يوشع عام 1180 ق م بأتباعه إلى الشمال شرقي نهر الأردن، فزحف نحو أرض كنعان ففتح مدينة أريحا ثم وسع سلطانه على جزء كبير من أرض كنعان إلى أن توفي عام 1153 ق م.

2 - عهد القضاة (1153 – 1030 ق م):

يطلق على الفترة الواقعة بين يوشع وطالوت تسمية (عهد القضاة)

وكان القضاة من الكهنة الذين ينتخبهم الأعيان كحكام لبني إسرائيل يرجعون إليهم في القضايا الكبرى أو الأخطار المحدقة، وقد بلغ عددهم (سبعة عشرة قاضيا) منهم نساء.

ظل الإسرائيليون زمنا طويلا يؤلفون أثني عشرة سبطا (قبيلة) مستقلين استقلالا واسعا، نظام حكمهم لا يقوم على أساس الدولة بل على أساس الحكم الأبوي في الأسرة، فكان شيوخ العشائر يشكلون مجلسا من الكبراء، فهو الحكم في شؤون القبيلة وهمزة الوصل مع زعماء القبائل الأخرى، ويمثل القاضي المرجع الأعلى لمجالس القبائل.

وكان بنو إسرائيل في سجال مع الكنعانيين السكان الأصليين، وفي عهد القضاة وضع الأساس للحياة اليهودية والفكر الإسرائيلي.

3 - عهد الملوك (1030 – 930 ق م):

انهار عهد القضاة أمام مطالب الحياة الملحة، فقد شاع الفسق والفساد والرشوة.. مما جعل خطر سيطرة الفلسطينيين على بني إسرائيل عاملا مهما في جمع الأسباط كلهم في وحدة شاملة، وحملهم على تعيين ملك ذي سلطان دائم عليهم.

ويمكن تقسيم عهد الملوك إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ مملكة طالوت (1030– 1010 ق م):

أختار النبي القاضي (صموئيل) عليه السلام "طالوت" ليكون أول ملك على بني إسرائيل عام 1030 ق م، وهو من سبط بنيامين.

قاد طالوت بني إسرائيل في المعارك الحربية بشجاعة، وكان داود عليه السلام أحد رجاله في هذه المعارك، حيث تمكن من قتل "جالوت" قائد الفلسطينيين في أثناء المبارزة ومنذ ذلك الحين أخذ داوود عليه السلام يملأ عيون الأسراييليين حتى تم تتويجه ـ بعد موت طالوت ـ ملكا على بني إسرائيل.

ب ـ مملكة داوود عليه السلام (1010 – 970 ق م)

لقد تم تتويج داوود عليه السلام وهو من سبط يهوذا ملكا على بني إسرائيل عام 1010 ق م، وبذلك قامت في فلسطين مملكة على رأسها نبي الله داوود عليه السلام.

وقد ظلت "حبرون" (مدينة الخليل) عاصمة له عليه السلام لأكثر من سبع سنين، حتى سقطت القدس في يده عام 1003 ق م، فأتخذها، عاصمة دولته وسماها مدينة داوود.

وقد استولي داوود خلال حكمه على أراضي الفلسطينيين والموآبيين والآراميين وبذلك بلغت مملكته أقصى اتساعها، فامتدت من جبل الكرمل وتل القاضي إلى جبل الشيخ شمالا وإلى حدود مصر جنوبا وإلى الصحراء شرقا.

وعلى الرغم من كل هذه القوة والإتساع لم يستطع الإسرائيليون أن يفتحوا فلسطين كلها، إذ ظل الفلسطينيون محتفظين بالمناطق الساحلية الخصبة من غزة إلى يافا.

جـ ـ مملكة سليمان عليه السلام (970 ـ 930 ق م)

أوصى داوود عليه السلام بالملك بعده لابنه سليمان، فلما توفي آلت مملكته إلى نبي الله (سليمان) عليه السلام عام 970 ق م، وهي موطدة الأركان، إلا أن سليمان عليه السلام ما لبث بعد فترة أن فقد بعض المناطق التي كان يحكمها أبوه شرقي نهر الأردن، وقد كانت فترة حكم سليمان فترة استقرار حيث بلغت أوج مجدها، فقد تم خلالها بناء (الهيكل)[1] وحافظ على ما أرساه والده من صلات ودية مع الملوك المجاورين، وأصبحت القدس على الرغم من عدم وقوعها على الطرق التجارية الكبرى من أنشط الأسواق التجارية في الشرق، حيث شجع الفينيقيين على أن يسيروا قوافلهم التجارية داخل أراضي فلسطين، فازدهرت في أيامه تجارة رابحة قوامها مقايضة مصنوعات لبنان بغلات فلسطين الزراعية، وأنشأ أسطولا تجاريا في البحر الأحمر، ومن بلاد اليمن جاءت إليه ملكة سبا (بلقيس) تخطب وده وأسلمت على يديه.

[1] الهيكل أو البيت الكبير، وهو مكان العبادة اليهودية الأساسي في القدس شيده سليمان عليه السلام عام 966 ق م، ثم هدمه نبوخذ نصر عام 586 ق م، وبناء اليهود مرة ثانية عام 538 ق م، ثم هدمه الرومان عام 135م وأزالوا معالمه.

4 – عهد الانقسام (930 – 586 ق م)

بعد وفاة سليمان عليه السلام تولى إبنه "رحبعام" الملك في بني إسرائيل عام 930 ق م خلفا لأبيه.

بيد أنه واجه ثورة قادها "يربعام بن نباط" وهو من سبط أفرايم، وكان قد هرب من وجه سليمان إلى مصر، مثيرا بقية الأسباط عدا سبط بنيامين ضد سبط يهوذا الحاكم، وبذلك انتهى الحكم السياسي الموحد لبني إسرائيل، حيث انقسمت المملكة إلى شطرين: إسرائيل شمال فلسطين ويهوذا جنوبها.

أ ـ المملكة الإسرائيلية (سماريا) (930 – 722 ق م):

أتخذ يربعام مدينة شكيم (نابلس) عاصمة لمملكته، ونتيجة لطبيعة تكوين هذه المملكة من غالبية الأسباط، فقد كانت مضطربة حيث تداول على عرشها تسعة عشرة ملكا، ينتمون إلى ثماني أسر مختلفة وتغيرت عاصمتها أكثر من مرة.

وقد تأثرت هذه المملكة بالديانات الوثنية المجاورة، فأقام يربعام عجلين من ذهب وأمر شعبه أن يعبدوهما خوفا من أن ينصرفوا إلى هيكل سليمان في أورشليم.

ب ـ المملكة اليهودية (يهوذا) (930 – 586 ق م):

استمرت أورشليم (القدس) مدينة داوود ثم سليمان عليه السلام عاصمة لهذه المملكة، ونتيجة للاستقرار الذي تنعم به، فقد تداول على عرشها عشرون ملكا أولهم رحبعام في سلسلة متصلة من نسل سليمان عليه السلام.

5 ـ عهد الزوال (722 – 586 ق م):

أدى انقسام المملكتين إلى تنافس وحروب، بل راحت كل واحدة منهما تستعدي القوى المجاورة على منافستها، وأدى ذلك إلى تصدع وحدة بني إسرائيل وضعف قوتهم بل تعداه

إلى زوال وجودهم كشعب وتشريدهم من البلاد تشريدا جماعيا.

أ ـ سقوط المملكة الإسرائيلية (سماريا) 722 ق م .

في النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد برزت الدولة الأشورية في بلاد ما بين النهرين كقوة عظمى في الهلال الخصيب (الشام والعراق)، وراحت تتوسع لبسط نفوذها السياسي على المنطقة ومن ضمنها مملكة سماريا فعندما وصل إلى السلطة الملك الأشوري
(سرجون الثاني) أثار اهتمامه أمر الشعب الإسرائيلي في فلسطين، وما دأب عليه حكامه من التلاعب بين محاور القوى في المنطقة، فجرد حملة عسكرية كبرى، قامت باجتياح مملكة إسرائيل (سماريا) فأسر ملكها (هوشع بن أيله)، ثم استولى على البلاد عام 722 ق م بعد حصار دام ثلاث سنين وأخضع شعبها لسلطانه المباشر، حيث قام بسبي النخبة الفاعلة منهم ونقلهم إلى بلاده، وعدهم 27280 مسبيا، وأحل محلهم جماعات مختلفة ممن سباهم من مناطق متفرقة أخرى، فأختلط هؤلاء ببقايا بني إسرائيل ليشكلوا معا طائفة (السامريين).

وتعرف هذه العملية في التاريخ اليهودي باسم (السبي الأشوري أو البابلي الصغير.

وبذلك انتهت مملكة إسرائيل ولم يبق إلا مملكة يهوذا.

ب ـ سقوط المملكة اليهودية (يهوذا) .587 ق م.

بعد سقوط مملكة إسرائيل سارع زعماء (مملكة يهوذا) إلى الاعتراف بسيادة الآشوريين على القسم الشمالي من فلسطين وذلك بغية المحافظة على كيانها المحلي، ولكن هذه

المصانعة لم تجدهم نفعا على المدى الطويل، إذ انه ما حل عام 608 ق م حتى زحف فرعون مصر (نخاو الأول) على مملكتهم (يهوذا) فأحتلها واستمر في زحفه فاحتل أراضي مملكة إسرائيل التي كانت قد سقطت تحت سلطة الآشوريين.

ولكن ما أن قامت الدولة البابلية الجديدة على أنقاض الدولة الآشورية في مطلع القرن السادس قبل الميلاد، حتى ثار الملك البابلي (نبوخذ نصر) لذلك، فقام عام 605 ق م، باجتياح غربي أسيا بأكملها، ولما بلغ فلسطين اكتسحها من الشمال إلى الجنوب فاستعاد أراضي مملكة إسرائيل (سماريا) ثم احتل مملكة يهوذا عام 597 ق م، حيث سبي ملكها (يهويا كيم بن يهويا قيم) وأسرته، وكثير من أفراد شعبه بحيث وصل عددهم إلى عشرة آلاف مسبي، وعين عوضا عنه عمه (صدقيا بن يوشيا) ملكا عليهم ولكن صدقيا لما حاول بعد فترة، الاستقلال عن سلطة البابليين نقم عليه (نبوخذ نصر) فغزا فلسطين من جديد واحتل مملكة يهوذا عام 587 ق م، وهدم القدس بأسرها كما أتبع ذلك بعملية سبي جماعي إلى (بابل)، بحيث وصل عددهم إلى نحو 58 ألفا مسبيا ولم يبق إلا على البائسين، مما أدى إلى إزالة وجود الشعب الإسرائيلي من فلسطين إزالة شبه تامة، وهو ما يعرف بـ (السبي البابلي) بحيث انضموا إلى أبناء جلدتهم الذين شملهم السبي الأول في عهد سرجون الثاني عام 722 ق م، وبذلك انتهى ملك بني إسرائيل بفلسطين وحلت محلهم الدولة البابلية ودخلوا في عهد الشتات.

شتات اليهود

مرت اليهودية بعد زوال الحكم اليهودي عن فلسطين عام 586 ق م بأطوار سياسية مختلفة يمكن إجمالها في ما يلي:

المحاولات اليهودية للعودة باليهود إلى فلسطين .

هناك حركات يهودية عديدة حاولت على طول التاريخ العودة باليهود إلى فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها ومن أشهر تلك الحركات ما يلي:

1 ـ حركة (زربابل):

فبعد أن ورثت الدولة الفارسية أملاك الدولة البابلية ومن بينها فلسطين عام 538 ق م سمح زعيمها الملك الفارسي (كورش) لليهود بالعودة إلى فلسطين بقيادة (زربابل وعزرا الوراق) وإعادة بناء الهيكل للمرة الثانية مكافأة لهم على مساندتهم له، وليكونوا أدلاء مرشدين ييسرون له سبل احتلال مصر، أو ليكونوا في فلسطين حدا فاصلا على الأقل بين الفرس والمصريين.

ولكن العائدين من اليهود مع تلك البعثة يمثلون أُقلية بالنسبة إلى العدد الحقيقي في بابل، وإن هؤلاء العائدين هم اللذين فشلوا في الحصول على موطئ قدم في تلك البلاد الجديدة.

أما غالبية اليهود فقد ألفوا الحياة البابلية، وامتدت بها أعراقهم وعرفوا بها خصب العيش والتجارة الرابحة، ومن ثم فقد ترددوا طويلا للعودة إلى القفار، والصراع حول المدينة المقدسة، وبعد هذا التردد استقر رأي الأغلبية الساعقة على البقاء حيث كانوا بالعراق، ومع ذلك فإن عودة من عاد من اليهود هي عودة جزء من الشعب وليست عودة الدولة.

وهذه الحركة هي نواة العنصرية في المجتمع اليهودي والتي نتج عنها تحريف الديانة اليهودية على أساس عنصري غايته تمجيد العنصر اليهودي، وأحقيته في السيطرة على الأرض، وعبث (الكتبة اليهود) برئاسة (عزرا الوراق) بالتوراة والتعاليم اليهودية زيادة ونقصا وحذفا.

2 ـ حركة المكابيين:

بعد وفاة الملك الإغريقي الأسكندر الأكبر عام 323 ق م بدأت وحدة الدولة اليونانية، وارثة أملاك الدولة الفارسية بالتفكك، حيث تسابق قواده إلى اقتسام الدولة مما أدى إلى حروب دامية إنتقل خلالها حكم فلسطين إلى الدولة البطلمية ـ مصر ـ عام 320 ق م، حيث هاجر كثير من اليهود إليها، واختاروا مدينة الإسكندرية مستقرا لهم.

وفي أثناء حكم الدولة السلوقية ـ سوريا ـ التي خلفت دولة البطالمة عام 200 ق م اشتعلت الثورة المكابية عام 167 ق م ضدها لأنها حاولت صرف اليهود عن دينهم، وكان من أهداف هذه الثورة تأسيس دولة يهودية في فلسطين وتطهير الهيكل وتثبيت الشريعة.

وقد تمكن المكابيون بسبب القلاقل التي أصابت الدولة السلوقية من إقامة حكم ذاتي، وتوصلوا عام 163 ق م إلى اتفاقية مع الدولة السلوقية حصلوا بمقتضاها على الحرية الدينية.

وقد ظل هذا الوضع قائما حتى أصدر "مجلس الشيوخ الروماني" بعد سقوط الدولة السلوقية على يد الرومان عام 63 ق م قرار بتعيين "هيرود" ملكا على اليهود عام 40 ق م، وقد ولد خلال حكمه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو أخر أنبياء بني إسرائيل وبولادته يبدأ التقويم الميلادي.

سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام

ولد عيسى عليه السلام سنة 03 ق م واسمه عند النصارى (يسوع) ويلقب بالمسيح ولد في قرية بيت لحم، وبعث إلى بني إسرائيل عام 27م في قرية الناصرة بفلسطين، أنزل عليه الإنجيل وأيد بالمعجزات الباهرة، ولكن اليهود رفضوا دعوته وحاولوا قتله وذلك بإغراء حاكم القدس الروماني "بيلاطس البنطي" به، على اعتبار أنه يدعو لمناهضة الإمبراطور الروماني "أوكتافيوس" حتى استصدروا منه حكما عن طريق المجلس الأعلى للقضاء (السنهدرين) بإعدامه صلبا، وقد نفذ اليهود هذا الحكم لا في المحكوم عليه المسيح عليه السلام وإنما في أحد تلاميذه الذي ألقي عليه شبهه، فصلبوا التلميذ، ونجا الله رسوله عيسى عليه السلام ورفعه إلى السماء عام 30م، وسينزل أخر الزمان إلى الأرض حاكما بشريعة الإسلام، ويقود المسلمين في قتال (المسيح الدجال) وستعم البركة في وقته.

ولم يكتف اليهود بمحاولة قتل المسيح عليه السلام، وإنما عمدوا إلى تحريف الديانة التي جاء بها.

ولقد صب اليهود بمساعدة الحكام الرومان على النصارى صنوف الاضطهاد لأكثر من ثلاثة قرون إلى أن اعتنق الرومان الديانة النصرانية على يد الإمبراطور "قسطنطين" عام 325م.

3 ـ حركة "باركوخيا":

دأب اليهود على افتعال المشكلات المتلاحقة للدولة الرومانية، وبسبب ثورة يهودية ضدها قرر الإمبراطور الروماني "فسبا سيانوس" القضاء عليهم فأرسل ابنه "تيتوس"

على رأس جيش كبير تمكن عام 70م من دخول القدس وطرد جميع اليهود منها، ولكن على الرغم من حرص الرومان على جعل عودة اليهود إلى سكنى القدس أمرا مستحيلا فإن من بقى منهم في فلسطين بحجة إنكار يهوديته لم يكف عن التآمر ضدهم، ومن ذلك إن اليهود قاموا بثورة مسلحة ضد الرومان بقيادة "باركوخيا" عام 132م، حيث آثار هذا اليهودي الحماس في بني قومه، وحثهم على السعي للتجمع في فلسطين وتأسيس دولة يهودية فيها، وتنصيب ملك عليها من نسل داوود عليه السلام، ولكن الرومان في عهد "اليوس هارد يانوس" تمكنوا عام 135م من إلحاق الهزيمة بهم وتدمير (القدس) ومحو اسمها المعروف به عندهم "أورشليم" وأطلقوا عليها اسم "إيليا كابيتولينا" ثم أزالوا هيكلهم الأثري وأقاموا على انقاضه معبدا وثنيا للمعبود الروماني "جوبيتر" كبير آلهة الرومان.

وبذلك فقد تم تشريد بقايا اليهود نهائيا في أرجاء الدولة الرومانية الواسعة وما جاورها، وتحقق فيهم وعد الله جل وعلا (وقطعناهم في الأرض أمما) سورة الأعراف.

openkanal.com

الفصل الثاني
جذور البلاء

obeikandl.com

جذور البلاء

عاش اليهود بعد فشل ثورة باركوخيا بعد 135م ممزقين في جميع أنحاء العالم، فذاقوا الخزي والإذلال على يد أغلب الشعوب التي ساكنوها بعد أن اكتشفوا خبثهم ومكرهم وخيانتهم للعهود والمواثيق. ورغم ذلك فقد نجح اليهود في بعض ما أرادوا تحقيقه من أهداف لأسباب نذكر منها:

1 ـ انطلاقهم من الدوافع العقيدية التلمودية.

2 ـ اجتهادهم المتواصل وسعيهم المستمر دون كلل أو ملل وراء أهدافهم.

3 ـ استعمالهم كل الوسائل والإمكانيات وجميع الأساليب.

4 ـ ضبط أمورهم وحساب خطواتهم والتخطيط لأهدافهم.

5 ـ اعتمادهم على السرية التامة والكتمان المطلق والتلون الدائم.

6 ـ حسن استغلالهم لغفلة الشعوب وضعفها وتفرقها وتواطوء زعمائها معهم.

7 ـ اعتمادهم الكلي على أهل القوة من المفسدين واستعدادهم لتنفيذ شروطهم مهما كانت دنيئة لشراء دعمهم.

إن معرفة العدو أحد أسباب النصر.

مقدمات ظهور الصهيونية

تشرد اليهود في كل أنحاء المعمورة، وأعطت جميع شعوب الأرض لهم فرصة العيش كسائر الناس في البلاد التي يلجأون إليها، وما لبثت تلك الشعوب أن فتكت بهؤلاء اليهود بعد أن تبين لها الخطر الذي يرافقهم ويهدد سكان البلاد الأصليين بالدمار الأخلاقي والاقتصادي الاجتماعي.

ومع ذلك كانوا يعيشون على أمل الرجوع إلى فلسطين وإقامة دولة لهم تمهيدا لنزول المسيح المنتظر، ومن ذلك نذكر:

1 ـ حركة "دافيد ريوبيني":

دافيد ريوبيني (1490 – 1535م) يهودي ادعى بأنه مولود بخيبر كما ادعى بأنه "المسيح المنتظر"، ومنقذا لبني قومه، وقائدا يسعى إلى تجميع اليهود وإعادة توطينهم في فلسطين، لقي تشجيعا من البابا "كلمنت السابع" مما شجع يهود (روما) على الالتفاف حوله ودعمه بالأموال.. إلا أنه قبض عليه وأودع السجن بأسبانيا حيث مات مسموما.

2 ـ حركة "منشة بن إسرائيل":

منشة أو مناسح بن إسرائيل (1604 – 1657م)، يهودي هولندي عالم في (اللاهوت) دعا الإنجليز البروتستانت الذين يؤمنون بالمسيح المنتظر ونبوءات العهد القديم.. إلى إعادة توطين اليهود في بريطانيا، توطئة لإعادتهم إلى فلسطين، وهذا ما تجاوب معه القائد الإنجليزي المعارض "أوليفر كروميل" رئيس الاتحاد البروتستانتي حيث وجه نداء لمساعدة اليهود الراغبين في التوجه إلى فلسطين، لإقامة دولة يهودية تمهيدا لنزول المسيح المنتظر، وهذه الحركة تعتبر النواة الأولى للحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) التي وجدت لها أرضا خصبة في بريطانيا، حيث استطاعت على مدى ثلاث قرون أن تسخر الإنجليز من أجل تحقيق الأهداف اليهودية في فلسطين.

3 ـ حركة "شبتاييفي":

شبتاييفي أو زيفي (1626 – 1676م) يهودي ولد في مدينة أزمير التركية أدعى أنه هو المسيح المنتظر الذي سيأخذ بيد اليهود ويؤسس لهم دولة في فلسطين، منها يسودون العالم فصدقة الكثير من اليهود، وانتشرت حركته انتشارا واسعا.

رحل إلى مصر ثم فلسطين حيث دخل القدس وأعلن أنه المتصرف في مصير العالم كله، ولكن السلطات التركية قبضت عليه ورحلته إلى اسطنبول وحكمت عليه بالإعدام، إلا أنه أشهر إسلامه وتسمى بـ (محمد عزيز أفندي) ثم عين رئيسا للحجاب في القصر السلطاني (!؟) ثم حذا حذوه في إسلامه الكثير من أتباعه الذين أصبح يطلق عليهم (الدونمة) بمعنى المرتدين، وحين كشف أنه يمارس الطقوس اليهودية، نفي إلى ألبانيا حيث مات هناك بوباء الكوليرا.

4 ـ نداء نابليون:

وفي أثناء غزو "نابليون بونابرت" (1769 – 1821م) لمنطقة الشرق العربي وجه نداء إلى يهود الشرق عام 1799م، دعاهم فيه للانضواء تحت لوائه لإعادة تأسيس القدس، وأطلق على اليهود لقب الورثة الشرعيين لفلسطين، ويعتبر هذا أول نداء رسمي يصدر عن دولة كبرى، ويتخذ طابعا عمليا لتحقيق أماني اليهود في العودة إلى فلسطين.

وعلى الرغم من فشل حملة نابليون على الشرق فقد ظلت تراوده فكرة استخدام اليهود في مشاريعه الإستعمارية، إذ دعا سنة 1806م إلى عقد مؤتمر يهودي، وتم فعلا عقده في العام الموالي، حيث تم تشكيل المجلس الأعلى للقضاء أو ما يسمى بـ "السنهدرين الأعظم" من 71 عضوا من اليهود ذوو النفوذ، ليضعوا الصياغات المناسبة للقرارات الخاصة بالحالة

الاجتماعية لليهود (وهي فكرة قديمة تعود إلى عهد الدولة السلوقية).

5 ـ قنصلية بريطانية في القدس:

وفي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ظهر في بريطانيا التشجيع على فكرة حماية الجالية اليهودية في فلسطين، وأقامت بريطانيا أول قنصلية غربية في القدس عام 1839م، ووجهت معظم جهودها لحماية اليهود ورفع مستواهم.

وفي عام 1885م أنشات بريطانيا "صندوق اكتشاف فلسطين"، وفي عام 1840م وضع السياسي البريطاني شافنسبري (1801 - 1885م) مشروعا سماه مشروع "الأرض بغير شعب لشعب بغير أرض".

6 ـ الحركة الفكرية:

قام المفكرون والصحفيون اليهود بحركة نشر واسعة كلها تدعو إلى العمل من أجل الذهاب واحتلال فلسطين، والتحريض على إعداد العدة لذلك، ومن هذه الدعوات التي كان لها آثرا واضحا نذكر:

أ ـ الحاخام البوسني (يهوذا القلعي: 1789 ـ 1878م) الذي دعا لعودة اليهود إلى فلسطين من خلال كتابه "اسمعي يا إسرائيل" الصادر عام 1934م.

ب ـ الحاخام البولندي (هيرش كاليشر: 1795 ـ 1874م) الذي دعا إلى الاستيلاء على فلسطين ولو بالقوة في كتابة "البحث عن صهيون" الصادر عام 1861م.

ج ـ الألماني (موسى هس: 1812 ـ 1875م) الذي دعا إلى ضرورة إيجاد قومية يهودية في كتابه "روما والقدس"

الصادر عام 1862م، والذي كان تحت عنوان "إحياء إسرائيل".
د ـ الصحفي الروسي (ليون بنسكر: 1821 ـ 1891م) الذي حلل الوضع اليهودي وخلص إلى المناداة بوطن قومي لليهود في كتابة "التحرير الذاتي" الصادر عام 1882م، وهو من أقوى الكتابات اليهودية وأعمقها أثرا.
هـ ـ الصحفي النمساوي (تيودور هرتزل: 1860 ـ 1904م) الذي دعا إلى إنشاء دولة يهودية في كتابه "الدولة اليهودية" الصادر عام 1896م.

7 ـ الاتجاه العملي:

مع الحركة الفكرية النشطة كانت هناك خطوات عملية على الأرض، إذ بدأ اليهود التسلل إلى فلسطين، وشراء الأراضي، وبناء المساكن، وإنشاء المزارع في غفلة من أهالي فلسطين، وحكام الباب العالي.
ـ قام الثري اليهودي البريطاني (موسى مونتفيوري: 1784 ـ 1885م) سنة 1854م بحملة واسعة لجمع التبرعات لشراء قطعة أرض واسعة في فلسطين وقد تم ذلك فعلا، فكانت بمثابة البذرة الأولى للاستيطان اليهودي، ثم أعقبها بشراء مزرعة كبرى، ثم بناء مساكن خاصة لليهود بمدينة القدس.
وفي عام 1860م أسس اليهود (الاتحاد اليهودي العالمي: الألياس ALU) الذي كان يهدف إلى:
1 ـ نشر التعليم اليهودي بين يهود العالم.
2 ـ دعم المستوطنين اليهود في فلسطين.
3 ـ شراء الأراضي الزراعية في فلسطين.
وفي عام 1884م عقد مؤتمر يهودي في كاتوفيتس (بولونيا) أسفر عن توحيد الجمعيات المحبة لصهيون، حيث

استطاع أتباعها أن يحصلوا على اعتراف رسمي عام 1890م تحت اسم "جمعية دعم الزراعيين والحرفيين اليهود في فلسطين وسورية" وكان من أهم أهدافها ترحيل اليهود إلى فلسطين، حيث تسللت عن طريقها الدفعة الأولى من يهود روسيا، الذين أنشأوا أولى المستعمرات الزراعية، وأطلقوا عليها اسم "الأولون في صهيون".

وأما الثري اليهودي الفرنسي (أدموند جيمس روتشيلد: 1854 – 1934م) فقد أهتم بمستقبل اليهود منذ صغره، فساهم في عملية تنمية المشاريع الاستيطانية اليهودية في فلسطين، كما ساهم في برنامج التعليم اليهودي، حيث مول إنشاء "الجامعة العبرية" في القدس عام 1925م، كما أنشاء عددا من المدارس التلمودية والمعابد اليهودية.

لقد توجت تلك الجهود مجتمعة بتأسيس الحركة الصهيونية سنة 1897م والتي نجحت بعد تسلمها فلسطين من قبل الانتداب البريطاني في إقامة دولة إسرائيل عام 1948م.

الحركة الصهيونية

1 ـ أصل كلمت صهيون:

لفظ "صهيون" اسم علم عبري، والصهيونية على الأرجح، نسبة إلى "صهيون" وهو اسم لأحد جبال أربعة أقيمت عليها مدينة القدس القديمة.

وقد أفضى اليهود هالة من القداسة على جبل صهيون، ففي هذا الجبل ـ فيما يزعمون ـ يقيم إلههم "يهوه" وفي رحابه يخرج المسيح المنتظر.

كما أن الكنيسة النصرانية تستخدم كلمة صهيون منذ القدم لتعني: الكنيسة أو مملكة الله أو التوق إلى عالم مقدس.

وقد أطلق الزنوج الأمريكيون من أتباع الكنيسة المثيودية على حركتهم عام 1979م اسم "كنيسة أسقفية صهيون" وهي حركة لا تزال مزدهرة حتى اليوم.

كما قامت كثير من الجماعات النصرانية المتدينة بتأسيس عدة مدن بالولايات المتحدة الأمريكية تحمل اسم صهيون ومن أشهرها مدينة "صهيون" بولاية إلينوى.

أما في بعدها الفكري والسياسي فإن كلمة صهيون تأخذ في الاتساع إلى أن تضم الزمان والمكان.. فهي تشير إلى جبل صهيون، وتتسع إلى المدينة المقدسة أورشليم، وتتسع لتعني الأرض المقدسة وما جاورها من النيل إلى الفرات، ثم تتسع الدلالة لتصبح عاصمة العالم كله عند مقدم المسيح المنتظر.

2 ـ تعريف الصهيونية:

"فالصهيونية حركة سياسية عنصرية يهودية تسعى من خلال التوسع الإقليمي إلى السيطرة على منطقة المشرق العربي فيما بين النيل والفرات من أجل أقامة دولة إسرائيل الكبرى"[2]

ظهرت الحركة الصهيونية رسميا بعد المؤتمر الصهيوني الأول الفترة 29 ـ 31 أوت 1897م تحت مسمى المنظمة الصهيونية العالمية (WZO)[3].

3 ـ المنظمة العالمية الصهيونية:

عرفت المنظمة بأنها الإطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذي يقبلون البرنامج الصهيوني المنبثق عن المؤتمر الأول المعروف بـ (برنامج بازل) الذي حدد أهداف الحركة الصهيونية بما يأتي:

[2] التعريف للدكتور احمد الزغيبي، العنصرية اليهودية، ج1 ص251.

[3] اختصارا لـ: World Zionist Organization

"تسعى الصهيونية لإقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين، وبحماية القانون العام، ويستعين المؤتمر بالوسائل التالية من أجل تحقيق هذه الغاية:
أ ـ حث الفلاحين والمهنيين والمنتجين اليهود على استيطان فلسطين بالوسائل الملائمة.
ب ـ تنظيم جميع اليهود وتوحيدهم، عبر المؤسسات المحلية والدولية الملائمة على حد سواء طبقا لقوانين كل بلد.
جـ ـ تقوية المشاعر القومية اليهودية والوعي القومي.
هـ ـ القيام بخطوات تمهيدية من أجل الحصول على موافقة الحكومات، حيث يكون ضروريا للتوصل إلى غاية الصهيونية".

كما تضمن هذا المؤتمر تقارير سرية عرفت بـ "بروتوكولات حكماء صهيون"، ولتنفيذ هذا المخطط أنشأت المنظمة (صندوق الائتمان اليهودي للاستثمار) عام 1903م لشراء الأراضي الفلسطينية وتأجيرها للمستوطنين اليهود، كما حصلت المنظمة على امتياز مجلة (دي فيلت) لتكون لسان حالها.

وقد شهدت المنظمة انقسامات داخلية، ولكنها لا تعدو أن تكون اتجاهات داخل إطار من الوحدة.

وقد أسست المنظمة ساعدها المعروف بـ (الوكالة اليهودية) عام 1922م لتدمج معها تحت مسمى (المنظمة الصهيونية العالمية/ الوكالة اليهودية)، حتى عام 1971م حيث جرت إعادة تنظيم مزعومة، بحيث أصبحتا منقسمتين قانونا.

وأول رئيس للمنظمة هو تيودور هرتزل من 1897م إلى 1904م، ثم دافيد ولفنسون إلى عام 1911م، ثم أوتوربورج حتى عام 1921م، ثم حاييم وايزمان إلى عام1931م، ثم ناحوم سوكوكوف إلى عام 1935م، ثم حاييم وايزمان مرة

أخرى إلى عام 1946م، ثم ظلت عشرة سنوات بدون رئيس حتى انتخب ناحوم جولدمان عام 1956م إلى 1968م، ومنذ ذلك الحين والمنظمة بدون رئيس، وإن كان للوكالة اليهودية رئيس إسرائيلي الجنسية، ولعله يقوم بدور الرئيس الفعلي للمنظمة.

تنقل مركز المنظمة من عاصمة إلى أخرى حتى استقر في القدس عام 1936م إلى يومنا هذا، وتمارس المنظمة نشاطها المكيف في كل أنحاء العالم منها بعض البلاد العربية والإسلامية.

مساعي الحركة الصهيونية

لقد بذلت الحركة الصهيونية بقيادة هرتزل ومن جاء بعده جهودا سياسية كبيرة لتحقيق مشروعها، فكانت البداية محاولات مع السلطان عبد الحميد الثاني (1842 – 1918م) من أجل أن يقبل المشروع الصهيوني في فلسطين، مع الاستعانة بالدول الغربية لتبذل مساعيها لدى السلطان لقبول المشروع إلا أنها جميعا باءت بالفشل.

واستمرت تلك المساعي إلى غاية الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918م) التي استغلها اليهود لاستصدار "وعد بلفور" يوم 02 نوفمبر 1917م الذي أعلنه "ارثر جيمس بلفور" (1848 – 1930م) وزير خارجية بريطانيا متضمنا تعهد بريطانيا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

وبعد سيطرة بريطانيا على فلسطين عقب الحرب العالمية الأولى، ولتنفيذ الوعد المشؤوم انتدبت عصمة الأمم الإدارة البريطانية على فلسطين في 24 جويلية 1920م في سان ريمو، فقد شمرت الحكومة البريطانية على ساعد الجد وشرعت تسخر قواتها وسياستها ودهاءها ومكرها لتحقيق

وعدها، فعينت السير هيربرت صموئيل اليهودي البريطاني كمندوب سامي في فلسطين، وضاعف اليهود نشاطهم ليصبحوا أكثرية عن طريق تنظيم الهجرة الجماعية إلى فلسطين، والعمل على انتقال الأراضي من أيدي العرب إلى اليهود بوسائل مختلفة، كما سمحت بإنشاء "الوكالة اليهودية" التي كانت في الواقع بمثابة دولة داخل الدولة، إذ كانت الإدارة البريطانية تستشيرها في كل ما يتعلق باليهود، كما مكنتهم من إنشاء المدارس وإقامة الجامعة العبرية، وتشكيل الفرق العسكرية الإرهابية كالهاجاناه (1921) الأرجون (1931)، وشتيرن (1940)، البالماخ (1941).. التي شكلت النواة الأولى للجيش الإسرائيلي.

المقاومة الفلسطينية

أدرك عرب فلسطين ما يدبر ضدهم لما رأوا بلادهم في عهد الإدارة البريطانية مفتوحة الأبواب لشذاذ الأفاق من اليهود فقاموا بمظاهرات تحولت إلى اضطرابات عنيفة في عدة مدن القدس (أفريل 1920 ونوفمبر 1921)، يافا (ماي 1921)، كانت الحلقة الأولى من سلسلة الاحتجاجات عبر بها عرب فلسطين عن سخطهم على السياسة البريطانية والأطماع الصهيونية إلى غاية ثورة البراق في أوت 1929 التي تحولت إلى اشتباكات دامية بين العرب واليهود عمت سائر المدن الفلسطينية، لم تستطع بريطانيا تهدئتها إلا بعد أن استقدمت نجدات عسكرية من مصر وقررت تحديد الهجرة اليهودية، وإيقاف انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود إلا بتصريح من الإدارة البريطانية، ولكنها تراجعت عن قراراتها أمام ضغوط اليهود، واستمرت الهجرة تتدفق على فلسطين، ولم يعد العرب يثقون بالوعود البريطانية، فعزموا على القيام

بثورة مسلحة لإنقاذ بلادهم من المصير المظلم الذي ينتظرها، فكانت ثورة الشيخ عز الدين القسام بداية من نوفمبر 1935 إلى أن حوصر وقتل في ضواحي جنين مع نفر من المجاهدين وقبض على عدد أخر.

وفي سنة 1936 تجددت الإضطرابات، ثم تحولت إلى ثورة مسلحة ضد اليهود والإنجليز شارك فيها متطوعون من البلدان العربية، إلى أن تدخل ملوك وقادة الدول العربية وبطلب من بريطانيا توقفت الثورة على أمل تحقيق مطالب عرب فلسطين.

وبعد اقتراح بريطانيا مشروعا لتقسيم فلسطين سنة 1937 بين العرب واليهود تجددت الثورة واستمرت إلى قيام الحرب العالمية الثانية (1939).

وخلال فترة الحرب عزز اليهود من إمكاناتهم العسكرية، وقاموا بأعمال إرهابية واسعة، ضد الوجود البريطاني لإجبارهم على إنهاء انتدابها، لفسح المجال لإعلان دولة لهم.

لذلك أعلنت بريطانيا عن عجزها في التعامل مع الوضع داخل فلسطين وطلبت من هيئة الأمم المتحدة عرض مشكلة فلسطين على الجمعية العامة لإصدار التوصيات المناسبة بشأنها، هذا بعد أن مكنت لليهود.

وبعد مشاورات، وضغوط مارستها الولايات المتحدة على بعض الدول الصغرى أصدرات الجمعية العامة قرار التقسيم رقم: 181 في 29 نوفمبر 1947م، يقضي بمنح اليهود: 56.47 من فلسطين، و42.88 للعرب، و0.65 الباقية هي القدس: تحت إشراف أممي.

إعلان دولة إسرائيل

وما أن أعلنت بريطانيا يوم 14 ماي 1948 سحب قواتها ونهاية انتدابها على فلسطين حتى أعلنت الوكالة اليهودية بعد يوم واحد أي يوم 15 ماي 1948: قيام دولة إسرائيل، وأعلنت في ذات اليوم عن أول حكومة إسرائيلية برئاسة الصهيوني دافيد بن غريون (1886 – 1973م)، وبعد يومين انتخب مجلس الدولة المؤقت الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان (1864 – 1952) رئيسا لدولة إسرائيل وعاصمتها تل أبيب.

مذابح ومجازر

ومنذ اندلاع ثورة القسام وإلى يومنا هذا والعصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح الجماعية، والتي راح ضحيتها مئات الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ العزل في كل قرى ومدن فلسطين هذه المذابح الوحشية دفعت بعدد كبير من عرب فلسطين إلى الهروب من قراهم وبيوتهم فرارا من الموت المحقق إلى البلاد العربية المجاورة، حيث تجمعوا في مخيمات على أمل الرجوع إلى ديارهم في يوم من الأيام.

obeikandl.com

جدول يعطي نموذجا عن المجازر الجماعية التي ارتكبها العصابات الصهيونية قبل إعلان الدولة وبعدها.

مكان المذبحة	التاريخ	عدد القتلى
حيفا	06 مارس 1938	18
القدس	22 جويلية 1946	41
بلح الشيخ	30 جانفي 1947	60
حيفا	01 جانفي 1948	111
يافا	08 جانفي 1948	70
سعسع	14 فيفري 1948	20
القنطرة	7 فيفري 1948	27
الرملة	02 مارس 1948	25
تتانيا	31 مارس 1948	40
دير ياسين	09 أفريل 1948	300
ناصر الدين	14 أفريل 1948	كل السكان
بيت دراس	03 ماي 1948	كل السكان
بيت الخوري	05 ماي 1948	كل السكان
الزيتون	06 ماي 1948	كل السكان
اللد	11 جوان 1948	250
الرملة	جوان 1948	أغلب السكان
الدوايمية	28 أكتوبر1949	35 أسرة
الجويرة	08 ماي 1949	60
خان يونس	03 نوفمبر 1956	275
قلقيلية	10 أكتوبر 1956	48
كفر قاسم	29 أكتوبر 1956	49
رفح	12 نوفمبر 1956	111
غزة	من أكتوبر 1956	256
خان يونس	إلى مارس 1957	415

الحروب العربية الإسرائيلية

1 ـ حرب 1948:

اتخذت الدول العربية (مصر وسوريا ولبنان والأردن والسعودية والعراق) في يوم 12 أفريل 1948 قرارا بشن الحرب على اليهود بعد المجازر المروعة التي ارتكبتها العصابات الصهيونية خاصة مذبحة دير ياسين، حيث قام جيش الإنقاذ العربي المشكل من فرق عسكرية ضعيفة التسليح بالهجوم على مراكز وتجمعات اليهود يوم إعلان دولة إسرائيل.

وعرفت هذه الحرب ثلاثة مراحل:

ـ المرحلة الأولى: من 15 ماي إلى 11 جوان 1948 وكانت لصالح العرب.

ـ المرحلة الثانية: من 09 جويلية على 18 جويلية 1948 وكانت لصالح اليهود بعد خرقهم الهدنة، وتلقيهم مساعدات عسكرية معتبرة.

ـ المرحلة الثالثة: من 14 أكتوبر 48 إلى 07 جانفي 1949، وكانت متقطعة، انتهت بتوقيع اتفاقيات الهدنة الدائمة بـ "رودس" في فيفري 1949 مع الدول العربية نصت على:

ـ ضم الضفة الغربية إلى الأردن.

ـ وضع قطاع غزة تحت الإدارة المصرية.

ـ سيطرة اليهود على بقية المناطق.

وهكذا انتهت هذه الحرب بنصر لليهود لم يحلموا به طوال تاريخهم؟ واستطاعوا احتلال 77.40 بالمائة من الأراضي الفلسطينية.

2 ـ العدوان الثلاثي(1956):

بعد تأميم قناة السويس، ومنع السفن الإسرائيلية من عبورها شنت القوات الإسرائيلية هجوما على القوات المصرية الرابظة بسيناء وحول القناة مدعومة بقوات بريطانية وفرنسية خلال الفترة: 29 أكتوبر و07 نوفمبر 1956 انتهت بعد تدخل روسيا وتعهد الحكومة المصرية بحرية الملاحة الدولة في القناة بما فيها السفن الإسرائيلية، وبذلك حققت إسرائيل هدفها من الحرب.

3 ـ الثورة الفلسطينية:

في مؤتمر القمة العربي الثاني بمصر (الإسكندرية) يوم 11 سبتمبر1964 تمت الموافقة على اعتماد (منظمة التحرير الفلسطينية) التي تضم عدة فصائل، كممثل للشعب الفلسطيني في تحمل مسؤولياتها لتحرير فلسطين، ومقرها القدس، ثم تحولت إلى عمان بعد 67، فبيروت فتونس.

وبدأت هذه الفصائل تنظم صفوفها وتشن عمليات عسكرية وفدائية متفرقة لم ترق إلى تهديد الكيان الصهيوني، نظرا لما تعرضت له من ملاحقات ومضايقات.

4 ـ حرب الأيام الستة 1967:

حيث شنت قوات الجو الإسرائيلي بعد فترة من التحرشات هجوما كاسحا ابتداء من صباح 05 جوان 1967 على القواعد الجوية المصرية جميعها، وضربت المطارات وتمكنت من القضاء على أسلحة الجو المصرية كما وجهت ضربات أخرى على جبهات الأردن وسوريا مما سهل للقوات البرية الإسرائيلية الاندفاع نحو سيناء والجولان والضفة الغربية بما فيها مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك واحتلالها خلال ستة أيام، حققت إسرائيل نصرا عسكريا مكن لها مضاعفة المساحة التي تحتلها أربع مرات وبذلك أصبحت

القوة الأكبر في المنطقة كلها، وتحسن وضع إسرائيل على كل المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية.

5 ـ حرب رمضان 1973:

بعد حرب استنزاف دامت ما يقارب السنتين، وفي محاولة للدول العربية استرداد بعض أراضيها، وبعضا من كرامتها قامت القوات السورية والمصرية بدعم من عدة دول عربية أخرى بهجوم على القوات الإسرائيلية على الجبهتين السورية والمصرية وذلك بداية من يوم 10 رمضان 1393هـ الموافق لـ 06 أكتوبر 1973م، حيث تمكن الجيش المصري من عبور خط بارليف الحصين وتوغل في سيناء توغلا محدودا إلا أن الضربات الإسرائيلية أجبرتها على التراجع.

ورغم الأضرار المعنوية التي لحقت بالإسرائيليين إلا أنهم حاولوا استيعاب نتائج الحرب، وتوظيفها سياسيا لصالحهم، حيث استطاعوا استدراج القيادة المصرية والإنفراد بها في جر مصر نحو معاهدة سلام بعد زيارة أنور السادات (1918 ـ 1980م) الرئيس المصري للكنيست الإسرائيلي.

وفي 26 مارس 1979م تم التوقيع على المعاهدة المصرية الإسرائيلية التي تضمنت:

1 ـ الاعتراف المتبادل بين الطرفين.

2 ـ إقامة علاقات في جميع المجالات.

3 ـ انسحاب إسرائيل من سيناء بعد خمس سنوات.

مع تفاصيل أخرى..

ومن ثم فإن إسرائيل ما لم تستطع تحقيقه وهي منتصرة، حققته وهي مهزومة، كما عزلت ـهذه المعاهدة- مصر في الصراع العربي الإسرائيلي.

6 ـ حرب لبنان 1982:

وبعد تقييد مصر بمعاهدة السلام والاطمئنان على الجبهة الجنوبية اتجهت أنظار الإسرائيليين نحو الشمال للقضاء على المقاومة الفلسطينية هناك، فشنت القوات الإسرائيلية هجوما واسعا على لبنان في جويلية 1982 ترتب عنه:

ـ مذابح جماعية للاجئين الفلسطينيين على رأسها مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا حيث راح ضحيتها أكثر من 4500 قتيل خلال الفترة: 16 ـ 18 سبتمبر 1982.

ـ تصفية المقاومة الفلسطينية وترحيل القيادة من لبنان.

ـ احتلال الشريط الجنوبي من لبنان الذي دام ثمانية عشر عاما خرجت منه القوات الإسرائيلية مهزومة سنة 2000 بعد مقاومة باسلة قادها حزب الله الشيعي.

وبعد البلاء.. الانتفاضة.. والمقاومة...

إذن فقد قامت دولة إسرائيل التي كانت حلم اليهود قرون طويلة، بعد أن بذلوا في ذلك جهودا كبيرة:

ـ قامت بعد سقوط الخلافة العثمانية.

ـ قامت بعد أن تمزق الوطن الإسلامي دولا وإمارات وممالك بعد فترة حالكة من الاستعمار والانتداب.

ـ قامت دولة إسرائيل بالتواطؤ بل بمساعدة وتحالف القوى الدولية العظمى وبغطاء من هيئة الأمم ومجلس الأمن.

ـ قامت دولة إسرائيل على حساب شعب أعزل لم يجد نصيرا مخلصا، أو صاحبا وفيا، أو مدافعا قويا.. فكانت المجازر والمذابح والتهجير القسري للسكان من أرضهم وبيوتهم..

ـ قامت لتكون الدولة الأقوى تسليحا، والأكثر تصنيعا، والأوسع علما وتقنية، والأعظم مكرا ودهاء.

وتستمر دولة إسرائيل بدعم معلن وحماية الولايات المتحدة وحلفائها (حبل الناس) وتستمر كذلك عندما يتخلى صاحب الحق عن حقه، وتستمر الغفلة والتفريط.

ومن أجل هذا الحق.. كانت الانتفاضة.. والمقاومة.. كحلقة من حلقات الجهاد للتعبير عن حياة شعب وحيوية آمة، وفاعلية عقيدة قائمة على التحرر من كل ألوان الخضوع والاستلام إلا لله وحده.

مقومات الانتفاضة والمقاومة

1 ـ الاحتلال:

فما دام هناك احتلال فهناك مقاومة خاصة الاحتلال الصهيوني المعتمد سياسة الإذلال والإبعاد وسفك الدماء ومصادرة الأراضي وانتهاك المقدسات.

2 ـ فشل كل السياسات والبرامج:

فشلت سياسات النظام العربي ومؤسساته والتي ثبت عقمها في تحقيق أهدافها بتحرير فلسطين أو المحافظة على حقوق شعبها، فمن إجهاض ثورة 1936م، إلى مهزلة حرب 1948م، إلى هزيمة 1967م، إلى نصر لم يكتمل عام 1973م، والنتيجة أن فلسطين ما زالت سجينة وشعبها رهينة.. واليهود يضربون في لبنان والعراق وتونس.!! فشلت هذه السياسات لسببين رئيسيين:

* إبعاد الإسلام كقوة محركة عن المعركة لتحل شعارات القومية بدلا عنه.
* إبعاد الشعب الفلسطيني عن معركته، ليخوض بدلا عنه ساسة فاشلون في ميادين المؤتمرات والفنادق.

وعليه لم يبق للشعب الفلسطيني بعد طول انتظار ومحاصرة وإبعاد إلا أن يدخل المعركة، وليس له سلاح إلا الإيمان، وسواعد رجاله، وحجارة أرضه المباركة.

3 ـ تألق نجم الجيل الثالث مسلحا بالإيمان:

جيل تربى بين اليهود.. واختلط بهم وعايشهم عن قرب، فعرف اليهودي على حقيقة، عرف جبنه وتفاهته وحرصه على الحياة.. كما قاسى غطرسته وعنصريته وعانى ظلمه، ثم عاد إلى المسجد يتحصن بآيات القرآن، وحلقات العلم.. فتعلم معنى الشهادة وعزة الإسلام وأدرك تفاهة الأفكار والمذاهب التي يروجها العلمانيون والشيوعيون.

راهن اليهود على موت الجيل الأول.. ونسيان الجيل الثاني.. وما علموا أن الجيل الثالث يحمل مرارة الأول.. وأمل الثاني، ومعها جرأة علم.. وفوقها "لا إله إلا الله" ومعه درسا واحد، لا حياة إلا في فلسطين حرة إسلامية من النهر إلى البحر.

4 ـ الرجوع إلى الإسلام وتنامي قوة الحركة الإسلامية:

لأن الجيل الثالث تربى في المساجد بعيدا عن الزيف والدجل والكذب، فقد عرف أن حريته وكرامته في دينه.

وبدأت الحركة الإسلامية تتصاعد وتقوى، وتزاوج حماس الشباب بحكمة الشيوخ، ولما لمس فيها الناس الصدق والإخلاص والجد أعطوها ولاءهم.

لقد أدركت الجماهير الفلسطينية المؤامرة الكبرى فانطلقت وانتفضت لتعلن انحيازها للمقاومة، ورفضها لنهج التصفية والاستسلام.

خصائص الانتفاضة

1ـ عقائدية المواجهة:

فلسطين أرض وقف وتحريرها فرض على المسلمين، وعلى هذا الأساس العقائدي يكون الجهاد والعمل والتعبئة والاستشهاد.

2 ـ شمولية المواجهة:

فهي معركة ثقافية وإعلامية وعسكرية وسياسية، وأرضها كل فلسطين، وجنودها كل المسلمين.

3 ـ واقعية المواجهة:

ما دام الجهاد قد فرض، فلا بد من القيام بالواجب بما أمكن، وتفعيل ما توفر من إمكانيات وما يستطاع من قوة ولو كانت حجارة فلسطين، أو عمليات استشهادية، أو أي سلاح يمكن الحصول عليه.

4 ـ استمرارية المواجهة:

واستنزاف العدو، وتدمير بنيته، وعدم إعطائه فرصة الاستراحة أو التقاط الأنفاس إلى غاية تحقيق النصر المنشود.

obeikandl.com

خاتمـــــة

إن رأس الحرية في هذا الصراع الحضاري اليوم هو هذا الشعب الفلسطيني الصامد، الذي برزت أصالته وتفجرت عبقريته، وقوي تمسكه بحقه غير المنقوص.

إن صور التضحية والعطاء، ومظاهر التعاون والتكافل، وأخلاق الصدق والصبر والاعتماد على الذات التي تشاهد كل يوم في يوميات هذه الإنتفاضة لدليل واضح على فاعلية الإيمان لدى هذا الشعب البطل.

ولكن لا يجوز أن يواجه الشعب الفلسطيني المعركة وتبعاتها لوحده، بل واجبنا هو الالتحام به وخوض غمار المعركة معه بكل الوسائل والإمكانيات، وجميع أشكال الدعم. وبالله التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ديدي السعيد بن الحبيب

الوادي - أفريل 2004

فهرس

الفصل الأول: اليهود عبر التاريخ.
ـ بنو إسرائيل
ـ سيدنا موسى عليه السلام
ـ تطور اليهودية
1 ـ عهد يوشع بن نون
2 ـ عهد القضاة
3 ـ عهد الملوك
4 ـ عهد الانقسام
5 ـ عهد الزوال
ـ شتات اليهود
ـ سيدنا عيسى عليه السلام
الفصل الثاني: جذور البلاء
ـ مقدمات ظهور الصهيونية
ـ الحركة الصهيونية
ـ مساعي الحركة الصهيونية
ـ المقاومة الفلسطينية
ـ إعلان دولة إسرائيل
ـ مذابح ومجازر
ـ الحروب العربية الإسرائيلية
ـ وبعد البلاء.. الانتفاضة .. والمقاومة
ـ مقومات الانتفاضة والمقاومة
ـ خصائص الانتفاضة
ـ خاتمة.

obeikandl.com

قائمة كتب المؤلف

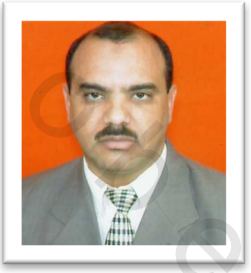

ديدي السعيد

* سلسلة وادي سوف كنوز من الجزائر

*أضواء عامة حول وادي سوف مطبوع

*مقومات التنمية بولاية الوادي مطبوع

*أعلام سوف خلال القرنين (14/13) مخطوط

*الطرق الصوفية بوادي سوف مخطوط

*أعلام الطريقة التجانية بسوف مخطوط

* سلسلة رسائل الدعوة والتربوية

*الرسالة (معالم في طريق الدعوة) مطبوع

*جذور البلاء مطبوع

* المعركة الكبرى مطبوع

*لست وحدك نحن معك... نسمعك مطبوع

*كن مسلما (وكفاك عند الله فخرا) مخطوط

*منهجية الاقتداء بالسلف الصالح مخطوط

*مفاتيح البركة مخطوط

*النبي المبارك مخطوط

*أزكى الأذكار مخطوط

*الميثاق الإسلامي مخطوط

*آفة العصر(التدخين والمخدرات) مخطوط

deikanaico.com

* سلسلة رسائل ثقافية وأدبية

*النقد الذاتي أدب قراني مخطوط

*آفاق التجربة السياسية في الجزائر مخطوط

*الثقافة... والمثقف مخطوط

*وقفات مع الذات مخطوط

*قلبي (رسائل وأشعار) مخطوط

* معالم وتراجم

*شيخ الدعاة مخطوط

*الشيخ سيدي أحمد التجاني200 سنة على وفاته مطبوع

*علم سوف الشيخ مُحمد التجاني مطبوع

*الشيخ العلامة سيدي محمد بن فرج التجاني مطبوع

*دليل الحائر مطبوع

*منارة الصحراء زاوية الشيخ مسعود مطبوع

*الشيخ الشهيد أحمد ياسين مطبوع

*الشيخ أحمد بن تيمية الوجه الآخر مخطوط

*اليقين لا يزول بالشك مطبوع

obeikandl.com